العينات في البحث التربوي: تتعدد العينات التي تستخدم في البحث التربوي، وتتوزع إلى عينات تابعة للأسلوب العشوائي، وعينات تابعة للأسلوب غير العشوائي. ويتوقف اختيار نوع العينة المناسب تبعاً لعنوان البحث، وأهدافه، ومنهجه المستخدم. ولتوضيح طبيعة العينات، فإن العرض التالي يتناول تعريف العينات، والفرق بينها ومجتمع الدراسة، وتفضيل الباحثين الأخذ بالعينات بدلاً من الأخذ بمجتمع الدراسة، وخطوات اختيارها، وأنواعها:

1 ـ تعريف المجتمع والعينة:

يختلف معنى مجتمع الدراسة عن معنى عينة الدراسة، إذ يشير معنى مجتمع الدراسة إلى "المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة". بينما يشير معنى عينة الدراسة إلى "تلك العينة التي تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع".

ويمكن تعريف العينة بأنها ذلك الجزء من مفردات الظاهرة التربوية موضوع الدراسة والذي يختاره الباحث وفق شروط معينة؛ لتمثل المجتمع الأصلي للدراسة. ويفضل الباحثون الأخذ بالعينة بدلا من الأخذ بالمجتمع الأصلي للدراسة لأسباب ومنها:

أ ـ تزود العينة الباحث بالبيانات اللازمة التي يجدها في حالة الأخذ بمجتمع الدراسة.

ب ـ تجنبُ العينة الباحث مواجهة صعوبة تطبيق الدراسة على المجتمع الأصلي.

جـ ـ الأخذ بالعينة يقلل صرف النفقات على الباحث؛ لتغطية مفردات الدراسة.

د ـ يختصر الوقت على الباحث فلا يجد الباحث نفسه مضطرا إلى أخذ وقت طويل في تطبيق الدراسة.

هـ ـ صعوبة وصول الباحث إلى بعض أفراد الدراسة. فقد يكون بعضهم من ذوي المراكز الوظيفية القيادية في المجتمع أو من ذوي العلل البدنية التي تحول دون الإفادة منهم بصورة سليمة.

2 ـ خطوات اختيار العينة: تمر عملية اختيار عينة الدراسة بخطوات متتالية هي:

أ ـ تحديد المجتمع الأصلي: تتطلب هذه الخطوة تحديدا واضحا ودقيقا لمفردات مشكلة الدراسة، فمثلا إذا أراد الباحث أن يدرس مشكلات المراهقة المتعلقة بالبنات في منطقة معينة، فعليه ان يختار المرحلة مثلا" للمرحلة الثانوية"

ب ـ اختيار عينة البحث: وتتطلب هذه الخطوة أن تتوافر جميع خصائص أفراد مجتمع الدراسة في الأفراد الذين يتم اختيارهم ليكونوا أعضاء في العينة، فإذا كان أفراد مجتمع الدراسة متجانسين فإن أي عدد منهم

يمثل المجتمع الأصلي أما إذا كان أفراد المجتمع غير متجانسين فلابد من اختيار عينة وفق شروط معينة فمثلا إذا كان مجتمع الدراسة هو: جميع الأستاذات الجامعيات من ذوي الخبرات الوظيفية القديمة واللاتي يدرسن في تخصصات معينة يدعى هذا المجتمع بالمجتمع المتجانس، أما إذا كان المجتمع هو جميع الأستاذات من ذوي التأهيل العلمي المختلف والخبرات الوظيفية المختلفة ويعملن في تخصصات متباينة فإن هذا المجتمع يسمى بالمجتمع غير المتجانس.

جـ ـ اختيار عددٍ كافٍ من الأفراد: تتطلب هذه الخطوة مراعاة مدى تجانس مجتمع الدراسة من تباينه ومنهج البحث المستخدم ودرجة الدقة المطلوبة فإذا أراد الباحث أن يصل إلى نتائج دقيقة قابلة لتعميم نتائج بحثه فعليه أن يعتمد على عينة كبيرة.

د ـ اختيار نوع العينة: وتتطلب هذه الخطوة القيام بالخطوات السابقة بالترتيب ومراعاة شروط أنواع العينات ويجب على الباحث أن يحذر من الوقوع في أخطاء اختيار العينة ومنها:

خطأ الصدفة: (الخطأ العشوائي) وسببه قلة أفراد العينة مقارنة بأعداد المجتمع الأصلي للدراسة وقلة تجانس أفراده فمثلا إذا كان المجتمع الأصلي للدراسة عن فئة المراهقة في مراحل تعليمية مختلفة بمنطقة ما هو 1700 طالبة واختار الباحث من المجتمع 150 طالبة لعينة دراسته، فإن هذا يؤدي إلى حدوث هذا النوع من الخطأ.

خطأ التحيز: وسببه يعود للباحث وذلك بتفضيله أفراد دون غيرهم تتوافر فيهم خصائص معينة ويترتب على هذا الخطأ أن أفراد العينة غير ممثلين لخصائص المجتمع الأصلي للدراسة.

3-أنواع العينة:

العينة العشوائية: أو العينة الاحتمالية ويستخدمه الباحث إذا كان أفراد المجتمع الأصلي للدراسة معروفين، وفي هذه الحالة يتم الاختيار العشوائي على أساس تكافئ فرص الاختيار أمام جميع أفراد المجتمع دون تدخل من طرف الباحث. فمثلاً إذا كان مجتمع الدراسة، هو طلاب كليات المعلمين في المملكة. ففي هذه الحالة، الطلاب معروفين؛ لأنهم مسجلين لدى شئون الطلاب في هذه الكليات، وبمقدور الباحث الحصول على قوائم رسمية وحديثة بأعدادهم وبيانات أخرى عنهم، وبالتالي فرصة الاختيار العشوائي من هؤلاء تكون متاحة أمامهم دون تمييز أو تحيز من قبل الباحث، ومن أنواع الأسلوب العشوائي أو الاحتمالي:

1 . العينة البسيطة: يختار الباحث هذا النوع من العينات العشوائية إذا كان مجتمع الدراسة متجانسا ولهذا النوع خطوات هي:

أ ـ إما استخدام القرعة بحيث يتم تحديد أرقام لجميع أفراد المجتمع الأصلي للدراسة ثم وضع هذه الأرقام في صندوق خاص وتحرك بعضها مع بعض، وبالتالي يتم سحب أرقام من الصندوق حتى يستوفي الباحث العدد المطلوب للعينة.

ب ـ وإما باستخدام جدول الأرقام العشوائية بحيث يحدد الباحث أرقاما من جدول الأرقام العشوائية بصورة طولية أو عرضية وإذا استوفي العدد المحدد للعينة قام باختيار الأفراد الذين لهم الأرقام ذاتها في المجتمع الأصلي للدراسة وبعدما ينتهي الباحث يكون هؤلاء الأفراد هم العينة المختارة.

2 . العينة المنتظمة: يختار الباحث هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدراسة متجانسا على غرار العينة البسيطة لكن تختلف العينة المنتظمة عن العينة البسيطة في خطوات تكوينها حيث تكون المسافة بين أرقام أفراد العينة متساوية فمثلا إذا كان مجتمع الدراسة يتألف من 200 فردا والعدد المطلوب للعينة هو 20 فردا فالمسافة بين الرقم الأول للفرد والذي يليه هي 10 وهي عبارة عن حاصل القسمة: 200 ÷ 10 إذ يبدأ الباحث باختيار الرقم الأول عشوائياً، وليكن مثلاً 4 وبالتالي تكون العينة المنتظمة مؤلفة من الأفراد الذين يحملون الأرقام التالية 4 ، 14 ، 24 ، 34 ، 44 ، 54 ، 64 ،...

3 . العينة الطبقية: يختار الباحث هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدراسة غير متجانس نظرا لأنه يتألف من فئات أو طبقات مختلفة بعضها عن بعض ويتطلب هذا النوع مراعاة الخطوات التالية:

- تحديد الفئات المتوافرة في مجتمع الدراسة.
- تحديد أفراد كل فئة على حدة.
- اختيار من كل فئة عينة عشوائية بسيطة تمثلها بحيث يتناسب عدد كل فئة في العينة مع عددها في المجتمع الأصلي للدراسة.

4 . العينة العنقودية: يختار الباحث هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدراسة على مستوى دولة كبيرة حيث يصعب عليه استخدام العينة البسيطة أو العينة المنتظمة أو العينة الطبقية ويتبع الباحث في هذه الحالة تقسيم الدولة إلى مناطق ثم إلى محافظات ثم إلى أجزاء صغيرة حتى يصل إلى الأفراد المطلوبين للعينة والصالحين لتمثيل مجتمع الدراسة فمثلا إذا أراد الباحث أن يتعرف على مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس بالجامعة للتقنيات الحديثة في التدريس فإنه لا يلزم الباحث القيام بزيارة كل كلية على حدة بل يكتفي بعدد ممثل من هذه الكليات.

العينة غير العشوائية: أو العينة غير الاحتمالية ويستخدمه الباحث إذا كان أفراد المجتمع الأصلي للدراسة غير معروفين وفي هذه الحالة يتم الاختيار غير العشوائي، وذلك بتدخل من الباحث بحيث يختار أفرادا ويترك أفرادا من مجتمع الدراسة على ضوء شروط حددها الباحث، فمثلا إذا كان مجتمع الدراسة هو نزلاء السجون أو نزلاء المستشفى من متعاطي المخدرات أو المسكرات فأفراد المجتمع هنا لا يمثلون جميع المتعاطين لهذه السموم في المجتمع بل هناك أفراد غير معروفين لدى الباحث وفي هذه الحالة يعمد الباحث إلى الأخذ بالأسلوب غير العشوائي ومن أنواع هذا الأسلوب:

1 . العينة الصدفية: يختار الباحث أفراد هذه العينة بالصدفة أي دون ترتيب سابق معهم كأن يختار الباحث عددا من المصلين عند خروجهم من المساجد، أو عدداً من الطلاب عند خروجهم من مدارسهم ويسألهم عن موقفهم حيال تأثير الفضائيات على التحصيل الدراسي للطلاب. ويعاب على هذا النوع من العينات أن أفرادها لا يمثلون مجتمع الدراسة بصورة دقيقة وبالتالي فإنه من الصعب تعميم نتائج الدراسة على كل المجتمع الأصلي.

2 . العينة الحصصية: يقوم الباحث إذا أراد الأخذ بالعينة الحصصية بتقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات ثم يختار عددا من الأفراد من كل فئة بما يتناسب وحجم الفئة في مجتمع الدراسة وتشبه العينة الحصصية العينة الطبقية في هذا المعنى لكن تختلف عنها في أن العينة الحصصية يتدخل الباحث في اختيار أفراد العينة بينما في العينة الطبقية لا يتدخل مطلقاً في اختيار أفراد العينة ويعاب على هذا النوع من العينات هو أنه لا يمثل مجتمع الدراسة بصورة دقيقة.

3 . العينة الغرضية: يختار الباحث أفراد هذه العينة إذا أدرك أنهم يحققون أغراض دراسته.

4-مزايا وعيوب العينة:

مزايا العينة:

-الاقتصاد في التكاليف/ الاقتصاد في الوقت/ الاقتصاد في الجهد البشري/لتوصل إلى نتائج بأسرع وقت.

العيوب:

-الخطأ في اختيار العينة يؤثر في نتائج البحث.

-حجم العينة في بعض الأحيان يؤثر على نتائج البحث.

-في بعض الأحيان تحدث أخطاء نتيجة ردود فعل العينة التي يقوم الباحث بدراستها.

-اختيار العينة في بعض الأحيان لا يتناسب مع نوعية الدراسة و مستواها